



المصدر: الأهرام — رام

التاريخ : ١٩٧٨/٧/٢٤

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

نحو مستقبل الديمقراطية والعمل السياسي في المرحلة القادمة

إن الظروف التي تمر بها مصر تعتبر منقطاً تاريخياً يشكل جزءاً أساسياً في تاريخها العريق كمنع للفكر والحضارة ويعبر عن قدرتها المستمرة والمتجددة في الحياة . ولا جدال في أن هذه الظروف هي حصلة التغيير التاريخي الذي أتت به ثورة ٢٣ يوليو بإيجابياتها وسلبياتها : ايجابياتها التي لا يمكن انكارها حينما انتهت سيطرة الاقطاع ورأس المال على مقدرات المواطنين وطردت الاستعمار البريطاني الى غير رجعة وجسدت معاني القومية العربية في وقائع ملموسة وأنشأت القطاع العام الذي كان ولا يزال يؤدي دوراً أساسياً في حياة كل فرد يعيش على هذه الأرض . . الى الجانب الأخر سلبياتها التي قضت بظهور الرأي الواحد واختفاء الرأي الآخر وتراجع الخط الديمقراطي الى درجة كاد معها أن يختفي تماماً من فكر هذا الشعب الاصيل المناضل الى جانب اختفاء الموازع الفردية الخلاق في مساهمات السيطرة والتحكم من قلة تهيمن على مقدراته وانسحاب المخلصين والشرفاء هضبة الدعاوى التي كانت تلقى جزافاً على الإبرياء .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ثم جاءت ثورة التصحيح في ١٥ مايو فتشتم معها الشعب تسبات الحرية واستشعر الثقة والاطمئنان في قائدها الرئيس محمد أنور السادات الذي كما استمع إليه في صباح ٢٣ يوليو ٥٢ وهو يعلن الثورة على مسامح الشعب استمع إليه في ١٥ مايو بعيد فتح المنافذ التي طال اغلقتها وأعاد إليه في شجاعة وإيمان الثقة في الحاكم المنصف العادل ووعد الشعب بالامن والامن ، بالحرية والديمقراطية بالزأى والرأى الآخر ، بقية الفرد كيكون أساسى لمجتمع الاسرة الواحدة الكبيرة مستهديا في ذلك بما استقر في ضميره خلال جهاده الطويل ومعاناته المستمرة من أصالة هذا الشعب وقدرته على الحياة ورغبته في الحرية وفي الكرامة بمعناها الحقيقي دون ادعاء أو تزييف للواقع .

وفي رأى نقيب الصيادلة أن التجربة الديمقراطية التي سارت فيها مصر قد أنتجت نتائج رائعة في تصرفات الأفراد على المستوى الفردى والجماعى - كما أن مجلس الشعب الذى أنتخب انتخابا حرا مباشرا بعيدا عن أى صورة من صور الضغط أو التزييف بعد دليلا حيا على صدق الرئيس السادات في كل ما يقول ، كما أن شجاعة الرجل ووعيه بواقع الاحوال قد رسبت له الطريق الصحيح حينما قام بمبادرته التاريخية حيث كسر حاجز الوهم والخيال الذى أزهق الشعب المصرى بذلا واختاتا في سوق الزايدات وادعاءات المروية ودعاوى الوطنية.. ولقد تبين من خلال فترة الممارسة الديمقراطية في السنوات القليلة الماضية أن الشعب يرى الواقع بعين بصيرة ولكنه يصبره وجلده يختزن رأيه الى الوقت المناسب ليعبر به تعبيرا صادقا وحقيقيا عن شعوره نحو ما يجرى من أحداث -

بان قيام الاحزاب كان نجاحا وانجازا حقيقيا في مسار الديمقراطية وأن السباح لسكافة الاتجاهات بممارسة السياسة حتى لو كانت يمينا تدينا أو يسارا ماركسيا لنا كشف للمواطنين من تجاوزات لا تحتلها المرحلة التي نمر بها بعد أن تحمل الرئيس تركة منقطة بالانهيار والخراب : انهيار اقتصادى كامل نتيجة الانفاق غير المرشد ، وخراب اجتماعى وخلقى نتيجة انحسار القيم الكريمة والقوة التي تحتذى .

ولقد كانت قمة وعى هذا الشعب من الاجماع الكامل في الاستفتاء الاخير من عدم رضائه عما يجرى باسم الديمقراطية والديمقراطية منه براء اذ وافق في ذلك الاستفتاء على القواعد الاربعة التي عرضت عليه . وان نقابة الصيادلة كمنظمة مهنية مسنولة تعبر عن رأى قطاع عريض هو الصيادلة العاملون في كل موقع من مواقع الصيدلة والدواء في هذا البلد قد أيدت وتؤيد ما أجمع عليه الشعب وصوت من أجله .

لقد استقر رأى المواطنين على أن الماركسية اللينينية مبدأ لا يتفق مع طبيعة هذا الشعب وتاريخه وأن الأديان السماوية هي الهدى الذى يهتدى ويتمسك به . كما أن الاحزاب القديمة التي أذلت أعناق المصريين للمستعمر الاجنبى في سبيل مكاسب شخصية لا مكان لها في مجتمعنا وأنه كفسانا ما قاسينا منها في الماضى حتى تخرج الاشباح من القبور محاولة اعادة الحياة الى جنة هامة ذهبت الى غير رجعة.. كما أن الديمقراطية بأوسع معانيها، المؤسسة على رأى الشعب الحر المباشر في الانتخابات أو الاستفتاء هي السبيل الديمقراطى الوحيد لرسم حاضر ومستقبل مصر . وأن المبادئ الموجلة في النطرف يمينا أو يسارا ترف أو تزق لا قبل لهذا الشعب به .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وأن القوانين ومواثيق الشرف يجب أن توضع في هذا الإطار دون تطرف لتخدم الاكثرية الساحقة من أفراد الشعب المناضل الصبور مستوحية المبادئ الآتية :

١ - استمرار ممارسة وتعميق الديمقراطية في كافة صورها وفي جميع المجالات .

٢ - اتساح المجال للرأي الاخر لانه في الواقع حصن وحماية للحاكم والمحكوم .

٣ - الاديان السماوية هي المنبع والهادي لقواننا وتصرفاتنا لانها تتفق مع خلقنا وحاجتنا ورغبتنا وسلامة المجتمع على اختلاف اديانه هدف وواجب اساسي علينا دائما صيانتة وحمايته .

٤ - الاقتصاد القومي يجب ان يرشد ويخطط ليحقق للشعب ما يستحقه من رفاهية ورخاء .

٥ - ضمان الامن والامان للمواطن وأنه لا عقوبة الا بنص قانوني وأن القضاء هو الحكم الاخير الذي يجب أن يخضع لحكمه الحاكم والمحكوم .

٦ - القطاع العام مرشد وعامل فعال في أداء الخدمات والانتاج ولا سيطرة وتحكم له حتى تتاح للقدرات الخلاقة للأفراد أن تظهر وتتج وتبدع .

٧ - الصحافة سلطة رابعة يجب ان تلتزم بمواثيق شرف عليها أن تنقد في حرية تامة دون تشهير أو اتهامات جزافية تعلق على رقاب المواطنين .

٨ - اعادة صياغة المعاني السامية التي عاش عليها هذا الشعب قرونا طويلة بتحديد « العيب » وصيانة حرية الافراد وحقهم في الحياة بعيدا عن المنغصات والحقد والوقيعه والتزام القيادات باعطاء القدوة الحسنة للعاملين .

٩ - وجوب العمل على شجب الانتهازية وركوب موجات الوطنية الزائفة والمزايدة على معاناة الشعب وآلامه - والاتجاه والالتزام نحو الانتاج بصدق واخلاص خدمة لاهداف البناء والتنمية .

١٠ - من حق الشعب دافع الضرائب أن يتمتع بخدمات مناسبة في كافة المرافق وأن تظله مظلة التأمينات حماية له من المرض والعجز والشيخوخة .

ان المرحلة القادمة هي ملك لنا جميعا وارساء قواعد ممارسة حياتنا يجب أن ينبع من رأى وضمير المواطنين لبننى على أساس ثابت مقين والله الموفق لما فيه خير الوطن .

د. حمدى حسين الحكيم

نقيب الصيادلة